مجلہ تحقیق
کلیہ علوم شرقیہ
جلد31 اپریل - جون 2010، شمارہ 79

Majallah-e-Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 31, Sr.No.79, 2010, pp 81 – 128

اللغة العربية في شبه القارة
أثناء عصرالاستعمار الإنجليزي
(تحديات واستجابات)

د. مقيت جاويد[1]

Abstract:
With the arrival, in 18th century, of the British Imperialists in the subcontinent, Arabic Language, a symbol of the glorious past of the Muslims, had to face a new challenge of survival. Undoubtedly, this language had the honour of being an Official Language of the land for over 400 years of the Arab rule (712-1025 A.D.) as well as a sole intellectual-cum- literary tool of expression of the Muslims in later centuries. But with the advent of British Imperialism, Arabic Language had to take a "defensive approach" as English Language started gaining a foothold in the subcontinent. This is the central theme of this research paper. We have reviewed various challenges faced by Arabic vis-à-vis English in its struggle to survive and sustain in a seemingly unfriendly atmosphere. Analyzing the status of Arabic in educational institutions of both public and private sectors, we also have endeavored to shed some light on the contributions of the scholars, British as well as native, to the Arabic literature.

حين ما دخل الإنجليز في شبه القارة فاتحين، كان من الطبيعي أن تدخل لغتهم، وثقافتهم، وعلومهم معهم لكى تتوغل في أفئدة السكان المحليين تدريجيا لأن عادات وتقاليد ولغات الشعب الحاكم تؤثر تأثيرا باهرا على معيشة الشعب المحكوم. إذ أن الاستعماريين كانوا يريدون أن يحكموا شعوبا تختلف ألسنتهم، وعقائدهم، وخصائصهم العرقية، لكنهم اتفقوا، على مرور القرون، على قيام مجتمع هندي شامل تسوده اللغتان، اللغة الفارسية

[1] الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور.

كلغة رسمية والعربية كلغة علمية، فلم ترقهم هذه الوحدة والتي ما زالوا يعتبرونها سما قاتلا، فجعلوا، من أوائل أمرهم، يخططون خططا، ويؤامرون مؤامرات تفرق فيما بينهم، وتجعلهم أحزابا ممزقة غير مؤتلفة.

وبنت القوة الاستعمارية خططهم الماكرة على اللغة حيث أخذت تشجع على تطوير اللغات المحلية الإقليمية، وتضغط اللغتين الفارسية والعربية. وكانوا بذلك يريدون أن يبدوا خلوصهم واهتمامهم بمصالح المحليين، لكن ما تخفي صدورهم أكبر، كانوا، في الحقيقة، يحاولون أن يقضوا قضاءا نهائيا على مكانة المسلمين المتفوقة في المجتمع الهندي. ومن النتائج المترتبة – حسب زعمهم – على تنفيذ هذه الخطة اللغوية هو أنه، أولا، ينتهي جو الوفاق والتآلف بين الشعوب المحلية الذي تحصّل بعد امتزاج ممتد عبر القرون، وتأخذ مكانه مشاعر التخاذل والبغضاء والعداوة. وكذلك، بعد زوال الوصلة اللغوية يحيط بآفاق شبه القارة الهندية والباكستانية الإحساس بـ "الغرابة" الذي لا يمكن إبعاده أو زواله. ثانيا، تمحو جميع الشعوب في شبه القارة، وخاصة المسلمون، تقاليدها الثقافية والدينية عن أذهانهم، وتفقد كنوزها المعرفية التي ما زالت تحفظها منذ القرون. وبالتالي، يسقطون جميعهم في هوة العميان الثقافي والديني. ثالثا، يترسخ في قلوبهم آثار تفوق الشعب الغالب، ولا يفيقون من عقدة الدونية هذه أبدا.[1]

وإذا استعرضنا ألفاظ اللورد ميكالي، عضو مجلس البرلمان البريطاني، في خطابه الذي ألقاها في البرلمان سنة 1935، اتضحت لنا الفكرة الاستعمارية تجاه الثقافات المحلية تماما. يقول:

" I have traveled across the length and breadth of India and I have not seen one person who is a beggar, who is a thief. Such wealth I have seen in this country, such high moral values, people of such caliber, that I do not think we would ever conquer this country, unless we break the very backbone of this nation, which is her spiritual and cultural heritage, and, therefore, I propose that we replace her old and ancient education system, her culture, for if the Indians think that all

that is foreign and English is good and greater than their own, they will lose their self-esteem, their native culture and they will become what we want them, a truly dominated nation."[2]

(قد سافرت في طول الهند وعرضها، ولم أجد أي سائل أو سارق هناك. ولا أظن، بعد أن شاهدت ثروة وقيما أخلاقية وسكانا نجباء فيها، أننا نستطيع أن نفتحها أبدا إلا أن نكسر العمود الفقري لهذا الشعب، وهو تراثه الروحي والثقافي. ولذلك أقترح بأن نستبدل ثقافته ونظامه التربوي العريقين لأن الهنديين إذا اعتقدوا بأن كل ما هو أجنبي أو إنجليزي أحسن مما عندهم، افتقدوا أنانيتهم وثقافتهم، وأصبحوا كما نحب ونشاء، الشعب المغلوب الحقيقي.)

هذا جانب. وفي الجانب الآخر قام المسلمون معتنين بحفظ ثقافتهم ولغتهم الدينية التي مازالت علامة مجدهم وسبب مفخرتهم عبر القرون، فاصطنعوا خططا حاولوا بها محاولة جادة ليعيدوا إلى لغتهم مكانتها الثقافية والعلمية المفقودة.

وفي هذه المقالة نحلل أولا أوضاع اللغة العربية في مجال التعليم الرسمي والدور الذي قامت به السلطة الإنجليزية من دعم تعليم اللغة العربية تارة وضغطه تارة أخرى ثم نذكر بشيئ من التفصيل الجهود الجبارة التي قام بها الشعب المسلم عامة وعلماءه خاصة في استجابة التحديات للغة العربية وآدابها.

أ ـ أوضاع اللغة العربية في القطاع الرسمي تحت حكم الإنجليز

قدوم الإنجليز في شبه القارة:

إن تاريخ قدوم البريطانيين في شبه القارة يبدأ من بداية القرن السابع عشر الميلادي عند ما أقاموا، مستغلين ضعف السلطة المركزية بدهلي، وكالاتهم التجارية، والتي أدت إلى إنشاء شركة الهند الشرقية، عند "سورت" في غرب الهند و "هوجلي" في شرقها بعد أن نالوا الامتيازات من قبل ملوك الهند جزاء بما ساعدوهم في حربهم للبرتغاليين عند الشواطئ الشرقية. وبعد معركتى بلاسي (1757م) وبكسر(1765م)، جعلوا

يمدون نفوذهم إلى مدن أخرى حتى استولوا على البنغال و أودهـ عمليا، واقتصر حكم الملك المغولي على دهلي وأطرافها. وحين دخل القائد الإنجليزي "ولسلي" مدينة دهلي فاتحا، لم يجد السلطان المغولي، شاه عالم، بدا إلا أن يقتنع بما خصص له هؤلاء المستعمرون من راتب قليل وحياة مجهولة. وفي صورة الثورة الوطنية عام 1857م التي كان هدفها القضاء على نفوذ الإنجليز في الهند والتي يعرفها البريطانيون بـ "ثورة العصيان"، أتيحت للملوك المغوليين فرصة إعادة قوتهم المغصوبة. لكنها، يالأسف، ضاعت، وبالتالي طويت صفحة الدولة الإسلامية الرمزية بالهند، وانضمت شبه القارة الهندية كلها إلى الإمبراطورية البريطانية لتحكمها حكما مباشرا حتى سنة إنشاء باكستان 1947م.[3]

مكانة اللغة العربية في النظام التعليمي للمسلمين قبيل ثورة 1857م:

عرّف الإنجليز في شبه القارة بنظام تعليمي جديد على أساس تعليم اللغة الإنجليزية، ومعرفة العلوم الحديثة والتكنولوجيا معتبرين النظام القديم " نظاما لا فائدة له ".

وقبل أن نتقدم إلى ذاك النظام الجديد، يجب لنا أن نعرف نبذة عن طبيعة النظام التعليمي المروج قبيل مجيئ الإنجليز، ومكانة اللغة العربية فيه ومدى تأثيرها في نفوس المسلمين.

لا نجد شيئا مفصلا ومسجلا عن أوضاع ومناهج تعليم المسلمين في شبه القارة قبيل قدوم الاستعمار الإنجليزي. وما نتأكد به في هذا الصدد، هو أن اللغة العربية كان لها شأن عظيم في نظام المسلمين التعليمي. تعلم اللغة العربية عند مسلمي شبه القارة الهندية والباكستانية جزء لا يتجزأ من الدين الإسلامي. كان تعليم الاطفال يبدأ بتعليم اللغة العربية عادة. وذلك إذا كان الطفل يبلغ عمره أربع سنوات، وأربعة أشهر، وأربعة أيام، يجتمع في بيت أبويه الأقرباء والأحباء، ويلبسونه أحسن ثياب، ثم يدعى عالم ديني، فيقرؤه آيات من القرآن الشريف، كما يعلمه أبجديات اللغة العربية. وبهذا

تبدأ المرحلة الأولى من تعليمه، ثم يرسل إلى مدرسة حيث يتعلم الكتابة والقراءة على طريقة معتادة ومألوفة.

تعليم اللغة العربية في المدارس:

كانت المعاهد التعليمية المحلية منقسمة في قسمين، المعاهد الدينية والمدارس الابتدائية. ثم تنقسم كلتاهما في قسمين آخرين، فالمعاهد الدينية كانت منقسمة في "بتشالات" للهنادكة، و "المدارس" للمسلمين كما كانت تقسم المدارس الابتدائية في المدارس العربية والفارسية، ومدارس اللغات الهندية.[4]

أما اللغة العربية، فكانت هي وسيلة التعليم في آلاف من المدارس العربية المتواجدة في أطراف شبه القارة. حينما أحصى المستشرق المبشر الإنجليزي وليام آدم هذه المدارس في تقريره الثالث الذي قدمه في سنة 1838م، وجد أن عددها تبلغ 3654 مدرسة في خمس محافظات من إقليم البنغال فقط.[5]

تعليم اللغة العربية في المعاهد العليا:

وعلى مستوى الكليات، لم تتخلف اللغة العربية من أخواتها الأخرى المحلية. ويكفي بنا ما ذكره السيد نورالله على سبيل المثال:

" وتوضح التفاصيل بأنه كانت توجد في سورت كلية عظيمة للدراسات العليا.كانت هذه الكلية مفتوحة للبوهريين، وتدار على حساب الصنادق الأهلية ما مقدارها 32000 روبية سنويا، وتدرس اللغة العربية هناك. وكان عدد الأفاضل البوهريين الذين أغلبيتهم رجال كبار العمر يبلغ 125. كان هؤلاء الفضلاء يأتون إليها من جميع أطراف الهند. أصبحت هذه الكلية مفخرة ليست للبوهريين فقط، بل لجميع الناس في الهند الغربية".[6]

مراحل اللغة العربية في عصر الاستعمار الإنجليزي:

اجتازت اللغة العربية في العصر الاستعماري بمراحل عديدة، فهناك مرحلة نالت هذه اللغة اهتماما بالغا من قبل السلطة الاستعمارية حيث أنشأت مدارس وكليات ومعاهد لتعليم اللغة العربية، كما كانت هناك مرحلة أخرى نبذها المستعمرون وراء ظهورهم، وعاملوها معاملة العداء والبغض

مفضلين اللغات الأخرى عليها. وكان السبب الظاهر لاهتمام المستعمرين باللغة العربية وأخواتها المحلية تحقيق هدفين معاً، وذلك ، أولاً، لتعليم موظفيهم الإنجليز اللغات المحلية والدينية، من أردية، وفارسية، وعربية، وسنسكريتية لكى يسهل لهم الاتصال بالمحليين، والوقوف على تراثهم العلمي والأدبي لفهم نفسيتهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وثانياً، لمنع المسلمين الذين كانوا يحتقرون الإنجليز من الرجوع إلى العلماء والمدارس الدينية لتعلم لغتهم المقدسة.[7]

اللغة العربية في عهد حكم شركة الهند الشرقية:

يشتمل مسير اللغة العربية في عصر حكم شركة الهند الشرقية على مراحل تالية:

المرحلة الأولى من سنة 1765م إلى سنة 1813م:

بدأت هذه المرحلة عند ما برزت شركة الهند الشرقية بقوة سياسية عسكرية بعد أن نجح القائد الإنجليزي كلائيو(Clive) في حرب بلاسي سنة 1757م، وأخذت إجازة جمع الضرائب (ديواني) من قبل الملك المغولي في البنغال وأوريسا وبهار سنة 1765م[8].

لم تتغير أوضاع العلوم العربية في هذه المرحلة، بل بقيت على حالها الذي كانت عليه قبل قدوم الاستعمار كما جعلت العلوم الأوروبية عامة واللغة الإنجليزية خاصة تدب رويدا رويدا إلى نظام التعليم الهندي.

وتفصيل ذلك أن الشركة، حتى سنة 1765م، كانت تهتم بتعليم الأطفال الأوروبية خاصة، لكن بعد تلك السنة، جعلت تعتني بتعليم المحليين المسلمين والهنود كليهما إذ أنها تعتبرنفسها "خلف" الحكام المسلمين الذين حكموا بلاد السند والهند لقرون. فمن بين المدارس التي فتحها الإنجليز للمسلمين خاصة نخص بالذكر هنا " مدرسة كولكتا". أسسها الحاكم العام وارن هاستنكز(Warren Hastings) في سنة 1780م لتأليف المسلمين أولا وتأهيلهم المناصب الحكومية ثانيا، وعين الشيخ مجد الدين عميدها كما قرر مبلغا ضخما لإدارتها. كان الطلاب من جميع الأقطار الهندية يتوجهون إليها ويقيمون بها لسبع سنوات.[9]

يقول الدكتور زبيد أحمد بهذا الصدد:

"East India Company also contributed a great deal to the cause of Muslim learning in India by the establishment of the famous madrasa at Calcutta."[10]

(أسهمت شركة الهند الشرقية أيضا إسهاما كبيرا في هدف التعليم للمسلمين في الهند بإنشاء مدرسة شهيرة في كولكتا.)

اتبعت هذه المدرسة الطريقة المعتادة التقليدية لتعليم المسلمين التي تعتمد على " التشجيع على الدراسات الشرقية في اللغة العربية".[11]وبعد وارن هاستنكز وجدت اللغة العربية وعلومها مساعدا آخر في صورة اللورد منتو (Minto)احاكم العام الذي مكث في شبه القارة من سنة 1806م إلى سنة 1813م والذي ما زال يدعو الشعب الإنجليزي إلى قراءة وحفظ "الأدب الشرقي والثقافة الهندية".

وحين ما أصدر قانون سنة 1813م الدستوري، نالت اللغة العربية مع اللغات الأخرى مزيدا من الاهتمام، وذلك بسبب المرسوم البرلماني الذي يوجب على الحاكم العام بأن " يخصص ألف منة روبية سنويا لإحياء وتطوير الأدب القديم في اللغة العربية أو السنسكريتية ومساعدة المحليين الهنديين، وأن يؤسس المدارس والمعاهد الأخرى في ولايات فورت وليام، وفورت سينت جورج، أو بومباى أو في أي منطقة بريطانية في الهند".[12]

المرحلة الثانية من سنة 1813م إلى سنة 1853م:

انقسمت هذه المرحلة في فترتين، فترة ما قبل سنة 1833م، وفترة ما بعد سنة 1833م حتى سنة 1853م.

تميزت هذه المرحلة بنشوب النزاع المرير والمديد بين اللغتين العربية والإنجليزية في أيهما أحق وأجدر بأن تكون لغة وسيلة التعليم في شبه القارة. قسم هذا النزاع رجال الحكومة الاستعمارية في ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى كانت تشتمل على ضباط الشركة الذين كانوا يعملون في البنغال، ويؤيدون خطتى وارن هاستنكز واللورد منتو اللتين تشجعان على الدراسات العربية، وتقترحان بأن العلوم والمعارف الغربية تجب بأن تدرس بوسيلة اللغة العربية.

والطائفة الثانية تتعلق بالرجال من أمثال مانرو (Munro) وإلفنستون (Elphinstone) الذين يعتقدون بأن وسيلة التعليم في الهند تجب بأن تكون اللغات الهندية الحديثة لا غير، إذ أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تصل بها المعارف الغربية إلى عامة الناس.

والطائفة الثالثة كانت محتوية على الشباب الموظفين المدنيين في الشركة الذين يتعلقون بالتبشير، وكانوا جميعهم يساندون رأي العالم الإنجليزي غرانت (Grant) بأن اللغة الإنجليزية فقط تستحق بأن تكون وسيلة التعليم في شبه القارة. وهذه الوجهة النظرية، ولو تضاءلت في أول الأمر، جعلت تنال عناية وشعبية في آخر هذه المرحلة حين زار اللورد ميكالى الهند، وأخذ زعامة هذه الطائفة.[13]

وإذا أردنا أن نقيس مدى تأثير هذه الطوائف الثلاث في تشكيل الخطات التعليمية خلال هذه المرحلة، نجد أن وجهة الطائفة الأولى النظرية ما دامت تسود في الحلقات المخططة للتعليم في الفترة الأولى من هذه المرحلة، بينما سيطر رجال وجهة النظر الثالثة عملية تشكيل الخطط التعليمية في الفترة الأخيرة.

في العقد الخامس من القرن التاسع عشر، كانت المناطق تحت سيطرة الإنجليز منقسمة في خمسة أقاليم، وهي البنغال، وبومبائي، ومدراس، والأقاليم الشمالية الغربية (يو- بي)، والبنجاب. وفيما يلي نحاول أن ندرس آثار الخطات التعليمية الرسمية في هذه الأقاليم عامة وفي البنغال خاصة خلال هذه المرحلة.

البنغال:

كان البنغال هو أول إقليم قام بإعادة عملية تنظيم التعليم. في شهر يوليو من سنة 1823م، شكل الحاكم العام "اللجنة العامة للمعارف" المشتملة على عشرة أعضاء، أهمهم أيتش-تي-بيرنسب (H.T. Prinsep) وأيتش-أيتش- ولسون (H. H. Wilson) اللذان لهما إسهام مهم في ترقية اللغة العربية آنذاك، كما عين منة ألف روبية لتنفيذ المشاريع التي تقترحها اللجنة.[14]

إذ أن تلك اللجنة كانت تحتوي أعضاء يرون بتشجيع اللغة العربية في النظام التعليمي الهندي، قامت بخطوات، خلال سنة 1833م إلى سنة 1853م، أعجبت محبي اللغة العربية في شبه القارة. وتلك الخطوات هي:

(أ) إعادة تنظيم مدرسة كولكتا حيث كان بها قسم آداب اللغة العربية.

(ب) إنشاء كليتين شرقيتين في آكره ودهلي.

(ت) طباعة ونشر الكتب العربية على مستوى كبير.

(ث) توظيف علماء اللغات الشرقية لكى يترجموا الكتب الإنجليزية المفيدة إلى اللغات الكلاسيكية الشرقية التي من أهمها العربية.[15]

وبعد سنوات واجهت اللجنة معارضة شديدة من جانب علماء التعليم الذين يرفعون هتاف "تأنجلزة النظام التعليمي" في الهند، فلم يزل ذلك الشغب يزيد ويشتد حتى لم تجد اللجنة بدا إلا أن أعلنت ببدء تدريس اللغة الإنجليزية أيضا ولو تدريجا. وحتى سنة 1833م كان تدريس اللغة الإنجليزية قد ابتدأ في مدرسة كولكتا وكلية آكره، كما أنشئت "مدارس المحافظة الإنجليزية" في دهلي وبنارس.[16]

أما الأقاليم الأخرى، فلم تكن تشاهد مثل هذه الصراعات خلال تلك المرحلة. فمثلا في بومباى كل ما هناك من مشاجرة ومصارعة ومناقشة، كان بين اللغة الإنجليزية ولغة الأم، لا اللغة العربية.

وبعد سنة 1834م، حين ما زار اللورد ميكالى (1800م-1859م) الهند، ومكث هناك لخمس سنوات، بلغ النزاع المرير بين علماء التعليم والمثقفين على قضية أخذ وسيلة التعليم للطلاب الهنديين على أشده حيث انقسمت "اللجنة العامة للمعارف" في فرقتين، الفرقة الأولى، وهي خمسة أعضاء، تقال لها "الفرقة الشرقية"، ويترأسها أيتش- تي- بيرنسب سكرتير التعليم في البنغال. أما الفرقة الثانية، فهي التي تقال لها "الفرقة الإنجليزية"، وكانوا أيضا خمسة رجال أخذ زعامتهم اللورد ميكالى الذي كان رئيس اللجنة العامة بالإضافة إلى كونه عضوا في "المجلس التنفيذي للحاكم العام".[17]

إذ أن اللجنة العامة كانت قد افترقت في فرقتين متساويتين بحيث لا يمكن لإحداهما أن تكون لها أغلبية لفرض رأيها على الآخرين، توفقت عملية التشاور والتحاور حتى أحالوا كلهم قضيتهم إلى الحاكم العام الذي اختار رأي الفرقة الإنجليزية.[18]

أما آراء كلا الفرقتين، فنلخصها فيما تحت:

رأي الفرقة الشرقية:

يمكن أن تلخص رأي هذه الفريق في نقاط تالية:

1. إن من واجبات الحكومة، وفق قانون سنة 1833م الدستوري، أن تنفق ألف منة روبية سنويا على إحياء وتطوير الأدب وطباعة كتبه. وهل المراد به إلا أدب المسلمين والهنادكة.
2. إن تقديم مواد العلوم الطبيعية والتكنولوجية في اللغات الأوروبية لا يقبله الهنديون، المسلمون والهنادكة على السواء، فيجب أن ذلك التقديم في "لغاتهم القديمة" التي يحترمونها.
3. يجب الحفاظ على معاهد العلوم الشرقية مثل مدرسة كولكتا، فاقتراح إغلاق هذه المعاهد، كما ترى الفرقة الإنجليزية، لا يوافق الخطة الحكومية بتأليف القلوب، كما أنه يخلق العنف في المجتمع.
4. إن الهنديين، المسلمين والهنادكة، ينظرون إلى اللغة الإنجليزية نظرة تعصب وعداء، فلا يتقنونها أبدا. فإذا ما فرضت هذه اللغة عليهم قسرا، فلا يحدث ذلك إلا اضطرابا وقلقا.
5. يجب على الحكومة أن تعلم المحليين في لغة تلائم ذوقهم. فالسكان المحليون لا يستمتعون إلا بأن يتحصلوا على التعليم في لغتهم أنفسهم، العربية والسنسكريتية.
6. إن اللغتين العربية والسنسكريتية هما لغتا الأصول الشرعية والدراسات المذهبية. فإخراج هاتين اللغتين من النظام التعليمي بمثابة حرمان الشعبين، المسلم والهندوكي، من شريعتهم وديانتهم.[19]

رأي الفرقة الإنجليزية:

تمثل رأي هذه الفريق في اقتراحات قدمها اللورد ميكالى في شهر فبراير سنة 1835م بصدد تشكيل الخطة التعليمية الجديدة. وهذه الوثيقة التي يقال لها "محضر ميكالى" (Macaulay's Minute) تحتل مكانة عظيمة في تأريخ التعليم شبه القاري.

وما قدمه اللورد ميكالى من اقتراحات، يمكن تلخيصها في نقاط آتية:

1. إن لفظة "الأدب" المستخدمة في قانون سنة 1813م الدستوري يمكن إطلاقها على "الأدب الإنجليزي" أيضا.
2. إن تدريس العلوم الطبيعية والتكنولوجية لا يمكن إلا بأن يكون في اللغة الإنجليزية لا غير.
3. إن من واجبات الحكومة أن تغلق معاهد العلوم الشرقية لعدم فائدتها ومنفعتها.
4. إن اللغة الإنجليزية كوسيلة التعليم أفضل من اللغة العربية واللغة السنسكريتية، فعنده:

- " a single shelf of a good European library was worth the whole native literature of India and Arabia"[20]

(رف كتب في المكتبة الأوروبية الجيدة يساوي جميع الأدب المحلي في الهند و(الجزيرة) العربية.)

5. وما يزعم من أن المحليين ينظرون إلى اللغة الإنجليزية نظرة عداء وتعصب، بعيد عن الحقيقة. بل الأمر عكس ذلك، فالهنديون لهم ولوع شديد باللغة الإنجليزية. ودليل ذلك عنده:

> "During the last three years, about sixty thousand rupees have been expended in this manner. The sale of Arabic and Sanskrit books, during those three years, has not yielded quite one thousand rupees. In the mean time, the School-book Society is selling seven or eight thousand English volumes every year, and not only pays the expenses of the printing, but realizes a profit of 20 per cent on its outlay."[21]

(إن الكتب العربية والسنسكريتية التي طبعت بستين ألف روبية خلال ثلاث سنوات ماضية ما جلبت، خلال تلك المدة، إلا ألف روبية

فقط، بينما تبيع "جمعية الكتب المدرسية" سبعة أو ثمانية آلاف كتب إنجليزية سنويا.)

6. أما كون كتب الأصول الشرعية والدراسات المذهبية في اللغتين العربية والسنسكريتية، فيمكن الخروج عن تلك المشكلة بترجمة تلك الكتب إلى الإنجليزية.

واستنتج اللورد ميكالى في آخر تقريره الشهير قائلا:

" ..... we are free to employ our funds as we choose; that we ought to employ them in teaching what is best worth knowing; that English is better worth knowing than Sanskrit or Arabic; that the natives are desirous to be taught English, and are not desirous to be taught Sanskrit or Arabic; that neither as the language of law, nor as the languages of religions, have the Sanskrit and Arabic any peculiar claim to our engagement; that it is possible to make natives of this country thoroughly good English scholars, and that to this end our efforts ought to be directed. In one point I fully agree with the gentlemen to whose general views I am opposed. I feel with them, that it is impossible for us, with our limited means, to attempt to educate the body of the people. We must at present do our best to form a class who may be interpreters between us and the millions whom we govern; a class of persons, Indian in blood and colour, but English in taste, in opinions, in morals, and in intellect. To that class we may leave it to refine the vernacular dialects of the country, to enrich those dialects with terms of science borrowed from the western nomenclature, and to render them by degrees vehicles for conveying knowledge to the great mass of the population.[22]

(أظن أنه قد اتضح أننا أحرار في أن نصرف صنادقنا كما نشاء، وأنه يجب بنا أن ننفقها في تدريس ما هو جدير بالمعرفة فقط، وأن اللغة الإنجليزية أكثر جدارة بالمعرفة من اللغة السنسكريتية أو العربية، وأن المحليين يشتاقون إلى دراسة اللغة الإنجليزية، لا السنسكريتية ولا العربية، وأن السنسكريتية والعربية، كلغتى القانون والدين، لا تستحقان اهتمامنا، وأنه قد صار في وسعنا أن نجعل المحليين يعرفون الإنجليزية، وإلى ذلك الهدف علينا ان نوجه مساعينا. أتفق تماما بالسادة – الذين أعارضهم في آرائهم

العامة ـ في نقطة وحيدة، وهي أنه صار من المستحيل أن نحاول تعليم عامة الناس بوسائلنا المحدودة. لكن، في وضعنا الراهن، يجب أن نحاول ما في وسعنا بأن ننشئ طبقة تعمل كترجمان بيننا وبين ملايين الناس الذين نحكمهم، تكون هندية في الدم واللون، إنجليزية في التذوق والأفكار والأخلاق والعقل، تهذب اللهجات المحلية وتخصبها بالمصطلحات العلمية المستوردة من الغرب، وتجعلها تدريجيا أدوات النقل السليمة لإبلاغ المعرفة إلى مجموعة كبيرة من السكان.)

وما إن قدم اللورد ميكالى اقتراحاته هذه حتى نالت القبول من الحاكم العام اللورد وليام بينتينك (William Bentink) في نفس السنة، وصارت حجرا أساسيا للخطط التعليمية القادمة.

ومن الصواب أن يقال بأن قبول الاقتراحات الميكالية من قبل الحكومة الاستعمارية في الهند برز كحادثة فاجعة في تأريخ اللغة العربية في شبه القارة، إذ أن اللغة الإنجليزية، منذ ذاك الوقت، جعلت تسيطر آفاق النظام التعليمي العام كما تقهقرت اللغة العربية، وتقلص مدى تأثيرها في جوانب المجتمع الهندي.

لكن، على كل حال، ليس بصحيح أن يقال بأن نزاع وسيلة التعليم انتهى بعد تقديم ثم قبول الخطة الميكالية، بل ما زال يهب رأسه مرة بعد مرة لخمس سنوات حتى سنة 1839م، وذلك في دور اللورد آكلاند (Lord Aukland) الذي قضى عليه للأبد بعد أن قدم محضره في شهر نوفمبر من تلك السنة محللا أسباب الخلاف ومقترحا حلوله، كما عين مبالغ ضخمة ليطمئن بها كلا الفريقين. فمن جانب، حدد 31000 روبية سنويا للمعارف الشرقية يضمن بها:

- إبقاء معاهد المعارف الشرقية ودفع المصروفات الوافية والمنح الكافية للأساتذة والطلاب
- التشجيع على إعداد وطباعة الكتب المفيدة في اللغات الشرقية من بينها العربية

- ترجيح تدريس المعارف الشرقية على الدراسات الإنجليزية في تلك المعاهد

ومن جانب آخر، وضع ألف منة روبية سنويا لتدريس الأدب والفلسفة والمعارف الإنجليزية. وبهذا نجح اللورد آكلاند في إنقاذ اللغة العربية من الانمحاء التام، كما دعم كثيرا لنشر التعليم الإنجليزي. ولم تزل هذه الفكرة حجرا أساسيا لمعظم الخطط التعليمية الرسمية في سنوات قادمة.[23]

المرحلة الثالثة من سنة 1854م إلى سنة 1902م:

امتازت هذه المرحلة بسمات عديدة، وهي:

أولا، ابتدأت هذه المرحلة بإنشاء أقسام تعليمية رسمية بعد أن وقع جميع شبه القارة الهندية الباكستانية تحت الحكم البريطاني المباشر إثر إحباط "ثورة 1857م" الشهيرة.

ثانيا، نجح علماء التعليم الإنجليز في إحداث نظام تعليمي يستهدف إلى نشر آداب وعلوم غربية باستخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة التعليم في جميع المراحل التعليمية ما عدا الثانوية الأولى حيث كانت اللغة الإنجليزية تدرّس كمادة مدرسية فقط.[24]

ثالثا، ظهرت تغيرات واضحة في الفكر الغربي حول الديانات والآداب والفلسفة الشرقية. فقبل سنة 1813م، كان الرجل الإنجليزي العادي يعتقد، على أساس الدعوات التبشيرية، بأن جميع الديانات الشرقية أكاذيب كما أن كل الآداب في اللغات الشرقية الكلاسيكية عديمة الفائدة، لكن بعد جهود البريطانيين، وارن هاستنغ (Warren Hasting)، ومنتو (Minto)، وولسون (Wilson)، وبرنسب (Prinsep) وغيرهم، الجبارة، جعلت هذه الآداب تجذب أنظار التفات وإعجاب.[25]

رابعا، أنشئت خمس جامعات جديدة، على طراز جامعة لندن، في كولكتا، وبومبائي، ومدراس، وإله آباد، ولاهور. أسست جامعة بومبائي، وجامعة كولكتا، وجامعة مدراس في سنة 1857م. وكان من أهداف إنشاءها " منح الشهادات، بوسيلة عقد الاختبارات، لمن له براعة في مجالات متنوعة من

الأدب والعلم والفن".[26] أما جامعة بنجاب التي أنشئت في سنة 1882م، فاتسمت بأن لديها " عمادة الدراسات الشرقية" والتي تمنح الشهادات والألقاب الأدبية لمن حصل على النجاح في الاختبارات التي عقدت في اللغات العربية والفارسية والسنسكريتية.[27]

خامسا، تضخم عدد الكليات أيضا في هذه المرحلة. تشير الإحصائيات إلى أن عدد الكليات في شبه القارة حتى سنة 1882م قد بلغ 72 كلية، و11 منها كليات شرقية.[28] الثلاثة منها جديرة بالذكر هنا، وهي:

1. كلية كينغ (King):

أسست هذه الكلية في لكهنو، سنة 1864م، باسم الحاكم العام اللورد كينغ. وفي سنة 1882م كان لها حرمان، الحرم الإنجليزي، والحرم الشرقي الذي التحق بجامعة بنجاب في لاهور والذي تحول فيما بعد إلى "جامعة لكهنو" الحالية.

2. الكلية المحمدية الإنجليزية ـ الشرقية:

كان إنشاء هذه الكلية في علي كرهـ، سنة 1875م، نتيجة المساعي الجليلة التي قام بها السر سيد أحمد خان. وبعد سنوات من التأسيس ترقت هذه الكلية إلى درجة " جامعة علي كرهـ الإسلامية".

3. الكلية الشرقية:

أنشئت هذه الكلية في سنة 1870م بلاهور، وتحولت أخيرا إلى " جامعة بنجاب". امتازت الكلية من غيرها من الكليات الشرقية والإنجليزية الأخرى في أنها، بالإضافة إلى إسهامها في تعليم اللغات الشرقية وخاصة العربية، كانت تنظم تعليم العلوم والمعارف الأوروبية بوسيلة اللغات الهندية الحديثة. ولأجل ذلك، طبع هذا المعهد الترجمات الهندية والأردية للأعمال الأوروبية على موضوعات متنوعة مثل الرياضيات، والعلوم الطبيعية، والحيوية، والكيماوية، والمنطق، والجغرافيا وغيرها.[29]

سادسا، إن أول محاولة جادة، على جانب الحكومة الاستعمارية، لتعليم الأطفال المسلمين خاصة في شبه القارة على المستوى المدارس والكليات ظهرت في هذه المرحلة. وذلك أن حكومة شركة الهند الشرقية تغافلت عن واجباتها في مجال تعليم المسلمين. لكن حينما عين اللورد مايو (Moyo) حاكما عاما لشبه القارة، لفت نظره، في سنة 1871م، إلى تعليم المسلمين الذين كانوا لا يثقون ثقة تامة بالنظام التربوي الجديد، فأمر " بتشجيع تدريس لغات المسلمين الكلاسيكية (منها العربية) والمحلية في جميع المدارس والكليات".[30]

فبناء على ذلك، أخذت " جامعة مدراس " اللغة العربية كمادة اختيارية من مواد الاختبارات، كما عينت " جامعة بومبائي " أستاذا في اللغة العربية في " كلية إلفنستون"، كما أنشئت ثلاث مدارس شرقية في داكا، وراج شاهيا، وتشيتا غونغ تحت إشراف "المولويين" الأفاضل.[31]

المرحلة الرابعة من سنة 1902م إلى سنة 1921م:

كانت هذه المرحلة مرحلة ذات أهمية بالغة لمسلمي شبه القارة إذ أن فيها قد قام المسلمون بطلب حقوقهم الخاصة في إطار الدستور الهندي، ورفعوا هتاف " القومية المسلمة " بعد أن أنشأوا حزبهم السياسي باسم "مسلم ليغ " (الرابطة الإسلامية) في سنة 1905م. ثم ما زادهم وعيا سياسيا ونهوضا فكريا هو أن قسم الإنجليز إقليمهم البنغال في قسمين، الشرقي والغربي، مما جعلهم أقلية مقبل الهنادكة، كما ابتدأت "حركة الخلافة " خلال هذه المدة بعد أن قضى الاستعمار على الخلافة العثمانية في تركيا.[32]

أما في المجال التعليمي، فقد أخذ المسلمون يظهرون عدم رضاهم بكمّ وكيفية الكليات والمدارس للمسلمين في شبه القارة لأسباب أهمها غياب التعليم الديني للمسلمين، وعدم احتفال مناسباتهم الثقافية والدينية في المدارس والكليات، وعدم استخدام لغتهم الأردية كوسيلة التعليم لهم، وقلة عدد الأساتذة في المؤسسات الرسمية التعليمية، وفوق ذلك كله عدم توفير تسهيلات كافية لدراسة اللغتين، العربية أو الفارسية.[33]

وبالنظر إلى القلق والاضطراب في الأقلية المسلمة، أنشئت، في هذه المرحلة، معاهد تعليمية خاصة للمسلمين يمكن تقسيمها في ثلاث مجموعات. المجموعة الأولى تشتمل على المعاهد التي أخذت منهجها الدراسي محدودا في حقل واحد وهي تعليم الدين والخصائص الإسلامية. وكانت هذه المجموعة، في الحقيقة، على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المكاتب، كان هذا النوع معروفا في أقاليم البنغال، و يو- بي (الإقليم المتحد)، والبنجاب، وارتفع عدده، حتى سنة 1916م، إلى 6548 مكتبا يرشد آلافا من الطلاب.

النوع الثاني: مدارس ملا، أقيمت هذه المدارس في السند والتي تدرب "المولويين" (أئمة المساجد ومعلمي القرآن الشريف) الذين يأتون إليها في منات لدورة ثلاثة شهور فقط.

النوع الثالث: مدارس القرآن، كانت هذه المدارس تنتشر في كل حدب وصوب من شبه القارة، وتمنح التعليم تحت أهداف دينية. وقامت الحكومة الاستعمارية بتقديم مشروع تحوّلها إلى مدارس ابتدائية.

والمجموعة الثانية تشتمل على معاهد لدراسات خاصة، وتسمى في العرف العام بـ "المدارس الدينية" والتي كانت مبعثرة في جميع أنحاء شبه القارة الهندية، وما زالت الحكومة تحاول بأن تدع هذه المدارس تدير أمورها التعليمية والإدارية حسب متطلبات العصر الراهن.

والمجموعة الثالثة التي تفوق المجموعتين السابقتين أهمية ومكانة تشتمل على المدارس والكليات والجامعات الحديثة التي أنشئت من قبل الحكومة أو المؤسسات الإسلامية الأهلية. وكانت معاهد هذه المجموعة توفر فرص تعليم اللغة العربية والفارسية والأردية بالإضافة إلى الدراسات الإسلامية على أيدي الأساتذة المسلمين. تضم هذه المجموعة جامعة علي كره، وجامعة داكا، وعدد غير قليل من الكليات مثل الكلية الإسلامية بلاهور، والمدارس الثانوية والابتدائية المنتشرة في جميع أطراف شبه القارة الهندية والباكستانية.[34]

ثم ما يميز هذه المرحلة من وجهة أخرى هو أنه قد زاد عدد الجامعات من 5 إلى 12 جامعة. أما الجامعات التي أنشئت في هذه المرحلة، فهي:

1. جامعة ميسور، أنشئت هذه الجامعة في سنة 1916م في قطاع رسمي، وقللت من أعباء جامعة مدارس.
2. جامعة بتنه، أنشئت في سنة 1917م لإقليم بهار وأوريسا.
3. جامعة بنارس، بدأت هذه الجامعة عملها في سنة 1917م، وتعرف باسم "جامعة بنارس الهندوكية".
4. جامعة علي كره، أنشئت هذه الجامعة في مدينة علي كره في سنة 1920م على آثار "الكلية المحمدية الإنجليزية- الشرقية" التي أنشأها الزعيم السياسي المسلم السرالسيد أحمد خان.
5. جامعة داكا، أنشئت في داكا سنة 1920م لتعليم المسلمين في البنغال وآسام.
6. جامعة لكهنو، أنشئت في مدينة لكهنو في سنة 1920م على طراز جامعة داكا.
7. الجامعة العثمانية، أنشأها رئيس دولة حيدرآباد الدكن معالي النظام في سنة 1918م. وتتميز هذه الجامعة من الجامعات الأخرى بأن وسيلة التعليم في هذه الجامعة هي اللغة الأردية لا الإنجليزية.[35]

المرحلة الخامسة من سنة 1921م إلى سنة 1937م:

ابتدأت هذه المرحلة ببدء نظام حكومي جديد يسمى بـ "النظام المزدوج" حيث تنقسم الوزارات في قسمين: الوزارات المحتجزة التي تحال إليها المسئولية من قبل الحاكم الإقليمي مباشرة، والوزارات المتنقلة التي تحمل مسئوليتها من قبل المجلس التشريعي، وعندما أحدث هذا النظام مشاكل عديدة غير منحلة في إدارة الحكومة بطريق جيد، تبدل بنظام "الاستقلال الإقليمي".

وعلاوة على ذلك، شاهدت هذه السنوات نوعا جديدا من الوعي الوطني في المجال الاجتماعي والسياسي تمثل في بدء حركتين سياسيتين شاملتين،

"حركة عدم التعاون"، و"حركة العصيان المدني"، ضد الحكومة الإنجليزية عبر شبه القارة بالإضافة إلى مقاطعات وتظاهرات تشريعية كثيرة.[36]

ومن سمات هذه المرحلة التي تهمنا هنا أنه:

أولا، قد أنشئت خمس جامعات جديدة، وهي:

1. جامعة دهلي، أنشئت في سنة 1922م.
2. جامعة ناغبور، أنشئت في سنة 1923م.
3. جامعة آندهرا، أنشئت في سنة 1926م.
4. جامعة آكره، أنشئت في سنة 1927م.
5. جامعة أنّا ملاني(Annamalai)، أنشئت في سنة 1929م.[37]

كما فتحت أقسام وكليات جديدة في الجامعات الأخرى، فمثلا أقيم في جامعة مدراس " معهد الدراسات الشرقية" الذي كان يشتمل على أقسام تقوم بالبحث في اللغات، السنسكريتية، والعربية، والفارسية، والأردية وما إلى ذلك.[38]

ومن الجامعات التي قد زاد عددها من 12 في سنة 1921م إلى 17 في سنة 1937م، تضم الثمانية منها عمادات اللغات الشرقية، وهي دامعة كولكتا، وجامعة بومبائي، وجامعة مدراس، وجامعة بنجاب، وجامعة بنارس، وجامعة لكهنو، وجامعة آندهرا، وجامعة أناملائي.[39]

ثانيا، قررت االلغات الهندية، من بينها الأردية التي تحمل عددا غير قليل من المفردات العربية، كوسيلة التعليم في المواد التعليمية إلا مادتى اللغة الإنجليزية والرياضيات بدل اللغة الإنجليزية على مستوى الثانوية.[40]

ثالثا، قد كثر اهتمام المسلمين إلى تعليم أبناءهم وبناتهم خلال ذلك الحين، حتى قيل إن نسبة الطلاب المسلمين المسجلين في مختلف المعاهد التعليمية أكثر بكثير من النسبة للأقوام الأخرى في شبه

القارة.[41] وكل هذا يرجع إلى اليقظة السياسية والاجتماعية للمسلمين في القرن العشرين.

أما نوعية معاهد المسلمين، فمنها ما كانت تسمى "معاهد مستقلة"، وكانت على ثلاثة أقسام، الكليات وكان عددها 9 كليات، والمدارس الثانوية وكان عددها 182 مدرسة، والمدارس الابتدائية أو المدارس الإسلامية وكان عددها 6648 مدرسة. ومنها ما كانت تسمى "معاهد خاصة"، وكانت أيضا على ثلاثة أقسام، المدارس وكان عددها 548 مدرسة، والمكاتب وكان عددها 25859 مكتبا، والمدارس القرآنية وكان عددها 827 مدرسة. إذن كان عدد جميع المعاهد التعليمية، المعترفة وغير المعترفة بها، للمسلمين 37141 معهدا.[42]

المرحلة السادسة من سنة 1937م إلى سنة 1947م:

ابتدأت هذه المرحلة باستبدال النظام المزدوج السابق بنظام جديد، وهو نظام " الحكم الذاتي الإقليمي " الذي قامت بتطبيقه الحكومة الاستعمارية في سنة 1937م، والذي كان يؤمل منه بأن يقضي على جميع النقائص التي دخلت في النظام التعليمي من أجل "الازدواجية" السابقة.

لكن ما حدث من تطورات لاحقة، فليس على ما يرام. النزاعات الداخلية مثل الصراع الثلاثي بين كونغرس، ومسلم ليغ، وحكومة الاستعمار، والفتن الخارجية مثل نشوب الحرب العالمية الثانية في سنة 1939م، لم تدع أية حكومة إقليمية أن تؤدي مسؤلياتها في الحقل التعليمي حق أدائها.

ومن سمات هذه المرحلة:

أولا، أنشئت أربع جامعات جديدة، وهي:

1. جامعة دولة تراونكور، أقيمت في سنة 1937م. ومن خصائصها أنه قد فتحت فيها مكتبة خاصة للمخطوطات الشرقية.

2. جامعة أوتكال، أنشئت في سنة 1943م.
3. جامعة سوغور، أنشئت في سنة 1946م.
4. جامعة راجبوتانه، أنشئت في سنة 1947م.[43]

أما مستوى التعليم في المسلمين، فقد رأى تقدما نسبيا على المستوى الابتدائي والثانوي لا الجامعي خلال هذه المدة. ثم، في نفس المدة، ظهر تقرير من لجنة خاصة على تعليم المسلمين التي عينها " مؤتمر المسلمين التعليمي عبر الهند". ومن الاقتراحات المقدمة من قبلها والتي تشجع، مباشرة أو غير مباشرة، على تعليم اللغة العربية، يهم بالذكر هنا:

1. الديانة تجب أن تتشكل أساسا لتعليم المسلمين.
2. اللغة الأردية تجب أن تجعل وسيلة التعليم للمسلمين.
3. يجب أن يعدّ منهج خاص للمدارس الابتدائية للمسلمين.[44]

رجال اللغة العربية في مخيّم الاستعمار الإنجليزي:

1. لومسدون

ولد هذا المستشرق الكبير في سنة 1777م. بعثه شركة الهند الشرقية إلى الهند في سنة 1794م حيث تعلم اللغة العربية واللغة الفارسية، ثم جعل يدرّس في كلية كولكتا كما نظم "مطبعة كولكتا"، ونشر منها القاموس للفيروزآبادي، والمقامات للحريري، ومختصر المعاني للقزويني، وشرحا عربيا للمعلقات بالإضافة إلى مخطوطات عربية رائعة. ومن مؤلفاته كتاب إنجليزي في القواعد العربية. توفي في إنجلترا سنة 1835م.[45]

2. غل كرست (John Gilchrist)

ولد هذا العالم الكبير في سنة 1759م في إسكلنده، ودخل الهند سنة 1782م حينما وجد الوظيفة في شركة الهند الشرقية. وبعد مجيئه في الهند، تعلم لغات منطوقة في شبه القارة لكى يخدم الحكومة الاستعمارية بمواهبه في هذا المجال. غادر شبه القارة في سنة 1804م، وتوفي في باريس سنة 1841م.[46]

ومن مطبوعاته Hindi Arabic Mirror (مرآة العربية الهندية). طبع في سنة 1804م، ويحتوي على ألفاظ عربية يجب معرفتها لمن يريد أن يتعلم اللغة الهندية\ الأردية.[47]

3. جان بيلي (John Bellie)

عين أستاذا في كلية فورت وليام سنة 1801م براتب ألف وست مئة روبية شهريا. وبالإضافة إلى ذلك، كان يقوم بعمل ترجمة الكتب العربية إلى اللغات المحلية.[48]

4. الدكتور جي. دبليو. لائتنر (Dr. G. W. Leitner)

ولد الدكتور لائتنر، مؤسس الكلية الشرقية، سنة 1840م في مدينة بودابست (Budapest) في بلاد مجرة (Hungry). وبعد الحصول على العلوم، عين أستاذ اللغة والآداب العربية والقانون الإسلامي في كلية كنكز في سنة 1861م، كما أنتخب عضوا للجمعية الآسيوية الملكية. وعند ما أنشئت الكلية الحكومية بلاهور سنة 1864م، عين أول رئيس للكلية. وفي سنة 1870م، عين أول رئيس للكلية الشرقية كما أصبح أول مسجل لجامعة بنجاب في سنة 1882م. ترك وظيفته هذه في سنة 1886م، وانتقل إلى أوروبا حيث مات في ألمانيا سنة 1899م.[49]

يقول عنه الدكتور ظهور أحمد أظهر:

" امتاز شخصية لائتنر عن غيره من العلماء الإنجليز بأنه كان حريصا دائما على إحياء المعارف الشرقية. كان يولي اهتمامه الخاص برجال الدين المسلمين الذين يقومون بخدمة اللغة العربية وعلومها وآدابها في منطقة بنجاب، وأتت مساعيه مثمرة مفيدة حين أنشئت الكلية الشرقية سنة 1870م."[50]

ومن كتبه التي تتعلق بالعلوم العربية:

1. مقدمة النحو العربي الفلسفي

قد طبع الكتاب من بشاور سنة 1991م بتحقيق الدكتور ظهور أحمد أظهر.

2. سنين الإسلام (في جزءين)

وهذا الكتاب في تأريخ العرب وآدابهم.[51]

5. السر تامس دبليو. آرنلد (Sir Thomas W. Arnold)

ولد في مدينة ديون بورت (Devon Port) بإنجلترا سنة 1864م. وبعد الحصول على المعارف الشرقية وخاصة اللغات الفارسية والعربية والسنسكريتية، التحق بكلية علي كرهـ كأستاذ في سنة 1888م. وفي سنة 1898م، عين أستاذ الفلسفة في الكلية الحكومية بلاهور، ثم أصبح عميدها فيما بعد. وخلال مكثه في الكلية الحكومية، عمل كرنيس الكلية الشرقية المؤقت لمرتين. وفي سنة 1904م، توجه إلى لندن، وعين أستاذ الأدب العربي في كلية جامعة لندن، ومازال يخدم الدراسات الشرقية حتى وفاته في سنة 1930م.[52]

6. فوستر آربوثنات (Forster Fitzgerald Arbuthnot)

ولد هذا العالم الجليل في سنة 1833م. خدم الحكومة الإنجليزية في الهند كـ "جامع الضرائب". كان مترجما رائعا وأسهم في ترجمة عديد من الكتب العربية إلى الإنجليزية. توفي سنة 1901م، وكان له كتاب في الإنجليزية: Arabic Authors: A Manual of Arabian History and Literature.[53]

7. ريتشارد فرانسيس بارتن (Richard Francis Burton)

ولد في سنة 1821م، وانتقل إلى شبه القارة في سنة 1842كملازم أول في الجيش الإنجليزي. وهناك أخذ مظهر المسلمين كما جعل يزور بلاد العرب، وكان له إلمام باللغة العربية. أما إسهامه في خدمة اللغة العربية، فهو ترجمته الشهيرة لكتاب " ألف ليلة وليلة " في اللغة الإنجليزية، كما ترجم في الإنجليزية كتاب " قصيدة الحاج عبده اليزدي " باسم: A Lay of Higher Law توفي في سنة 1890م.[54]

8. ناثانيال براسي هالهيد (Nathaniel Brassey Halhed)

ولد هذا المستشرق وفقيه اللغة في سنة 1751م في " ويست مانستر "، ودرس اللغة العربية في جامعة آكسفورد. وبعد الحصول على وظيفة عمل الكتابة في شركة الهند الشرقية، ذهب إلى الهند، وعمل كمترجم الكتب الفارسية والسنسكريتية إلى الإنجليزية. ويقال أنه أول عالم اهتم إلى دراسة علاقة لغوية بين السنسكريتية واللغات الأخرى، العربية والفارسية والإغريقية واللاتينية. توفي في سنة 1830م.[55]

9. وليام جيفارد بالغراف(William Gifford Palgrave)

ولد في إنجلترا سنة 1826م. وبعد تخرجه في جامعة آكسفورد حيث قرأ اللغة العربية التحق بالجيش البريطاني، ثم زار البلدان العربية مثل سوريا، والنجد، والبحرين، وعمان، وأتقن اللغة العربية هناك. تـوفي في سنة 1888م.[56]

ب ـ أوضاع اللغة العربية في القطاع الأهلي تحت حكم الإنجليز

إن الفترة التي تلت الثورة ضد الإنجليز سنة 1857م كانت فترة أزمات، سياسية كانت أو اقتصادية، اجتماعية كانت أو دينية، وبليات للمسلمين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم، وهدمت شعائر دينهم كما أغلقت مراكز علومهم، لكن سرعان ما انتبه المفكرون المخلصون منهم، وركزوا جهودهم الجبارة في إنقاذ الهوية الإسلامية من براثن الاستعمار، بالإضافة إلى إقامة الشعب المسلم على أقدامه في المجتمع المغلوب.

أما اللغة العربية في القطاع غير الرسمي خلال تلك المدة، فبدأت تنمو من بعض النواحي رغم ضغوط الاستعمار الإنجليزي القاهر، ، وذلك عكس مانالت الدراسات الفارسية من تخلف بارز. وكان لهذا المظهر الغريب سبب كبير، وهو أن المسلمين، كرد فعل إزاء الحكم الأجنبي الذي بدأ ينشر لغته الإنجليزية، ازدادوا تمسكا باللغة العربية وآدابها، والعلوم الدينية ، ففتحت المدارس العربية في جميع أنحاء شبه القارة الهندية والباكستانية،

كما أكب علماء العربية المحليين على ترويج الدراسات العربية، فألفوا كتبا غير معدودة، وأصدروا مجلات وجرائد في شتى مجالات العلم والمعرفة.

إنشاء مدارس عربية دينية في الحكم الإنجليزي:

أنشئ، خلال هذه المدة، في شبه القارة عدد كبير من المدارس والمعاهد العربية والدينية. وكانت تلك المدارس والمعاهد يتبع منهجا خاصا للتعليم، يعرف بـ "المنهج النظامي" الذي يمتاز بعنايته الفائقة بتدريس اللغة العربية وآدابها، كما أنها تعمل لأهداف مشتركة وهي: دراسة العلوم الإسلامية العربية مثل التفسير والحديث، والاهتمام بتعليم اللغة العربية وآدابها، والرد على أعداء الإسلام بالإضافة إلى محاربة البدع والخرافات المنتشرة في المجتمع الإسلامي الهندي.[57]

ومن المدارس العربية الدينية التي أنشئت خلال هذا العصر، نخص بالذكر:

مدرسة الإصلاح:

أسست هذه المدرسة في سنة 1909م تحت إشراف " جمعية إصلاح المسلمين " التي أسسها الشيخ محمد شفيع. كان هذه المدرسة في بداية أمرها تحذو حذو المدارس الأخرى، لكن حينما اقترح الشيخ عبد الحميد الفراهي تعديلات في مناهجها الدراسية القديمة بحيث أكد على اهتمام كبير بالأدب العربي ولغته، جعلت تجذب طلابا كثيرين من أقاصي البلاد. وكان من الذين تخرجوا بهذه المدرسة العلامة أمين أحسن إصلاحي صاحب التفسير الشهير " تدبر قرآن" بالأردية.[58]

2.مدرسة ندوة العلماء:

أسست هذه المدرسة في سنة 1316 الهجرية بمدينة لكهنو على أساس الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع من أمور التعليم والمعرفة في اختيار مناهج الدراسة. وتتميز مناهج الدراسة التعليمية بأن لغة التدريس في جميع المراحل وخاصة المراحل العليا هي اللغة العربية.[59]

1. مدرسة دار العلوم:

أنشئت هذه المدرسة في شمالى دهلي ببلدة ديوبند قرب مدينة سهارنبور. أسسها الشيخ محمد قاسم النانوتوي في سنة 1867م. وما

مضى وقت طويل حتى جعلت تعد من أكبر المدارس العربية الدينية، وتسمى بـ " أزهر الهند ".[60] وكانت العلوم الإسلامية بالإضافة إلى الأدب العربي تدرس بواسطة اللغة العربية.[61]

مدرسة مظاهر العلوم:

فتحت هذه المدرسة بمدينة سهارنبور في سنة 1283 الهجرية بحماية الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ أشرفع علي التهانوي. وكان لهذه المدرسة اهتمام خاص بتعليم اللغة العربية.[62]

وبالإضافة إلى تلك المدارس الجليلة، أنشئت عدة مدارس أخرى، فمثلا بنيت "مدرسة شاهي" بمرادآباد، و "مدرسة إمدادية" في دربهنكا، و "الجامعة السلفية" في بنارس، و "المدرسة الرحمانية" في دهلي. وفي جنوب الهند، أقيمت "المدرسة النظامية" بحيدرآباد، ومدرسة " جامع دار الهدى" في كريم نكر، ومدرسة "جامعة دار السلام" بعمر آباد، و "المدرسة الجمالية" في مدراس بالإضافة إلى عدة مدارس في مدن هندية أخرى مثل أعظم كرهـ، وميو، وجونبور، وبهار وغيرها.[63]

ظهور نوابغ اللغة العربية وأعمالهم العلمية:

قد برز عدد كبير من علماء العربية في شبه القارة الذين أنتجو أروع الأعمال العلمية والأدبية في هذا العصر. وفي السطور التالية نذكر، أولا، أهم الأعمال العلمية التي ألفت خلال هذا العصر، ثم نحصي بعضا من الشعراء والعلماء الذين كانت تفتخر بهم هذه الأرض في تلك الحقبة.

فمن المؤلفات التي ظهرت خلال هذه المدة والتي ذكرها الدكتور زبيد أحمد في كتابه الشهير، نذكر معظمها حسب الأقسام الآتية:

(أ) علوم القرآن:

1. جنات النعيم في فضائل القرآن، للشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور المتوفى في سنة 1760م.
2. الفوز الكبير في أصول التفسير، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.

3. فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
4. تفسير صغير، للشيخ رستم علي بن علي أصغر القنوجي المتوفى في 1764م.
5. كتاب الخواص لبعض السور والآيات، للشيخ محمد علي بن أبي طالب المتوفى في 1769م.
6. كتاب شجرات النور في شرح آية النور، للشيخ محمد علي بن أبي طالب المتوفى في 1769م.
7. كتاب تجويد القرآن، للشيخ محمد علي بن أبي طالب المتوفى في 1769م.
8. تفسير سورة يونس، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
9. منح الفيوضات الوافية في ما في سورة الرحمن من الأسرار الإلهية، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
10. تفسير ذوالفقارخاني، للشيخ عبد الباسط القنوجي المتوفى في 1808م.
11. رسالة عجيب البيان في علوم تفسير القرآن، للشيخ عبد الباسط القنوجي المتوفى في 1808م.
12. جواهر القرآن، للشيخين غلام أحمد وسيد علي.
13. تفسير مظهري، للشيخ قاضي ثناء الله المتوفى في 1810م.
14. الكمالين حاشية الجلالين، للشيخ سلام الله الرامبوري المتوفى في 1813م.
15. مقدمة تفسير فتح العزيز للشيخ عبد العزيز بن الشاه ولي الله المتوفى في 1823م.
16. تفسير القرآن، للشيخ محمد أشرف اللكهنوي المتوفى في 1828م.
17. تفسير آية النور، للشيخ الشاه محمد رفيع الدين المتوفى في 1833م.

18. رسالة في تحقيق معني إن شاء الله، للشيخ سيد حسين المتوفى في 1854م.[64]

(ب)علوم الحديث:

1. حجة الله البالغة، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
2. الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
3. الأربعين، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
4. الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
5. شرح تراجم أبواب البخاري، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
6. تاويل الأحاديث، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
7. المسوى شرح المؤطا، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
8. الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
9. شمامة العنبر في ما ورد في الهند من سيد البشر، للشيخ غلام علي البلكرامي المتوفى في 1785م.
10. ضوء الدراري شرح صحيح البخاري، للشيخ غلام علي البلكرامي المتوفى في 1785م.
11. رسالة في أحاديث يوم العاشورة، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
12. الأمالي الشيخونية، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.

13. مجمع المشائخ، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
14. الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
15. در الضرع في حديث أم زرع، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
16. تخريج حديث شيبتني سورة هود، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
17. المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
18. المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
19. تخريج حديث نعم الأدام الخل، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
20. العروس المجلية في طرق حديث الأولية، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
21. رسالة في أصول الحديث، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
22. القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
23. التحبير في الحديث المسلسل بالتكبير، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
24. الأربعين، للشيخ عبد الباسط القنوجي المتوفى في 1810م.
25. شرح دلائل الخيرات، للشيخ عبد الباسط القنوجي المتوفى في 1810م.
26. المحلى شرح المؤطا، للشيخ سلام الله محدث المتوفى في 1813م.

27. رسالة في أصول الحديث، للشيخ سلام الله محدث المتوفى في 1813م.
28. رسالة في تقسيم الحديث، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في 1819م.
29. رسالة فيما يجب حفظه للناظر، للشيخ الشاه عبد العزيز المتوفى في 1823م.
30. عزيز الاقتباس، للشيخ الشاه عبد العزيز المتوفى في 1823م.
31. الأحاديث الموضوعة، للشيخ الشاه عبد العزيز المتوفى في 1823م.
32. تنوير العينين في إثبات رفع اليدين، للشيخ الشاه محمد اسماعيل الدهلوي المتوفى في 1830م.
33. رد الإشراك، للشيخ الشاه محمد اسماعيل الدهلوي المتوفى في 1830م.
34. مدارج الإسناد، للشيخ إرتضى علي خان المتوفى في 1835م.
35. المواهب اللطيفة على مسند أبي حنيفة، للشيخ محمد عابد السندي المتوفى في 1841م.
36. ترتيب مسند الإمام أبي حنيفة، للشيخ محمد عابد السندي المتوفى في 1841م.
37. حصر الشارد، للشيخ محمد عابد السندي المتوفى في 1841م.
38. الوصول إلى أحاديث الرسول، للشيخ محمد عابد السندي المتوفى في 1841م.
39. شرح بلوغ المرام لابن حجر، للشيخ محمد عابد السندي المتوفى في 1841م.
40. الأربعين في فضائل الحج والعمرة، للشيخ أبي سليمان محمد إسحاق المتوفى في 1845م.[65]

(ج)علوم الفقه:

1. فرائض الإسلام، للشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي المتوفى في 1760م.
2. رسالة في وضع اليدين تحت السرة، للشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي المتوفى في 1760م.
3. رسالة فاكهة البستان، للشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي المتوفى في 1760م.
4. البياض الجامعة في أقوال الفقهاء، للشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي المتوفى في 1760م.
5. تنقيح الكلام عن قراءة خلف الإمام، للشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي المتوفى في 1760م.
6. عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
7. الإنصاف في بيان سبب الاختلاف، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
8. شرح المنار، للشيخ رستم علي القنوجي المتوفى في 1764م.
9. حاشية على حاشية السيالكوتي على التلويح، للشيخ ملا نور محمد المتوفى في 1780م.
10. نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
11. عقود الجواهر المنيفة في أدلة أبي حنيفة، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
12. القول المسموع في الفرق بين الكرع والمكروع، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
13. كشف الغطا عن الصلاة الوسطى، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
14. الاحتفال بالصوم الستة من شوال، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.

15. أمالي أبي حنيفة، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في 1791م.
16. شرح مسلم الثبوت، للشيخ ملا محمد حسن المتوفى في 1794م.
17. بدعة المفتين، للشيخ محمد قاسم المتوفى في 1794م.
18. شرح مختصر الفرائد، للشيخ عبد الباسط القنوجي المتوفى في 1808م.
19. تحفة المشتاق في النكاح والصداق، للشيخ ميرزا حسن المتوفى في 1811م.
20. أساس الأصول، للشيخ سيد دلدار علي المتوفى في 1819م.
21. عماد الإسلام، للشيخ سيد دلدار علي المتوفى في 1819م.
22. السيف الماسح، للشيخ سيد دلدار علي المتوفى في 1819م.
23. شرح باب الصوم من حديقة المتقين، للشيخ سيد دلدار علي المتوفى في 1819م.
24. شرح باب الزكوة من حديقة المتقين، للشيخ سيد دلدار علي المتوفى في 1819م.
25. فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في 1819م.
26. رسالة الأركان الأربعة، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في 1819م.
27. تنوير المنار شرح المنار، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في 1819م.
28. حاشية على التوضيح والتلويح، للشيخ أمين الله المتوفى في 1837م.
29. حاشية على شرح مسلم الثبوت، للشيخ أمين الله المتوفى في 1837م.

30. الرسالة في أصول الفقه، للشيخ الشاه إسماعيل الدهلوي المتوفى في 1830م.
31. تأويل الأنوار على الدر المختار، للشيخ محمد عابد السندي المتوفى في 1841م.
32. كتاب االتقوى ورسالة الحسنى، للشيخ ملا نور الدين المتوفى في 1853م.
33. نفائس الملكوت شرح مسلم الثبوت، للشيخ ولي الله اللكهنوي المتوفى في 1853م.
34. حاشية على الهداية، للشيخ ولي الله اللكهنوي المتوفى في 1853م.
35. الوجيز الرائق، للشيخ أبي عبد الله حسين المتوفى في 1854م.
36. مناهج التدقيق ومعارج التحقيق، للشيخ أبي عبد الله حسين المتوفى في 1854م.
37. روضة الأحكام، للشيخ أبي عبد الله حسين المتوفى في 1854م.
38. رسالة في أنه هل يجوز للمتبحرين في الاجتهاد أن يعملوا على رأيهم، للشيخ أبي عبد الله حسين المتوفى في 1854م.
39. السعادة الأبدية في تحقيق الدائرة الهندية، للشيخ خادم أحمد المتوفى في 1854م.
40. تعليقات على شرح الوقاية، للشيخ خادم أحمد المتوفى في 1854م.[66]

(د)علوم التصوف والفلسفة والأخلاق:

1.فيوض الحرمين، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.
2.القول الجميل في سواء السبيل، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.

3.التفهيمات الإلهية، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.

4.الانتباه في سلاسل أولياء الله، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.

5.رسالة في مسألة وحدة الوجود، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.

6.البدور البازغة، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في 1762م.

7.الفتوحات الأنسية في تحقيقات الرموز الصوفية، للشيخ عليم الله اللاهوري المتوفى في 1762م.

8.نصيحة عباد الله وأمة رسول الله، للشيخ محمد بناه المتوفى في 1766م.

9.مظهر النور، للشيخ قمر الدين المتوفى في1779م.

10. الرسالة في تحقيق الوجود، للشيخ قمر الدين المتوفى في1779م.

11. إتحاف السادات المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للشيخ أبو الفيض محمد المتوفى في 1799م.

12. النفحة القدوسية لواسطة بضعة العيدروسية ، للشيخ أبو الفيض محمد المتوفى في 1799م.

13. كشف القناع عن إباحة السماع، للشيخ سلام الله المتوفى في 1813م.

14. شرح الفص النوحي من فصوص الحكم، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في 1819م.

15. رسالة الصغرى، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في 1819م.

16. حاشية على القول الجميل، للشيخ الشاه عبد العزيز المتوفى في 1823م.

17. البنيان المرصوص في شرح فصوص الحكم، للشيخ الخواجه سيد آل أحمد المتوفى في1843م.

18. الرسالة في التصوف، للشيخ الشاه أحمد سعيد المجددي المتوفى في1855م.
19. الفوائد الضابطة في إثبات الرابطة، للشيخ الشاه أحمد سعيد المجددي المتوفى في1855م.
20. الروض المجود في تحقيق الوجود، للشيخ محمد فضل حق الخير آبادي المتوفى في1861م.
21. حديقة الصفا في أسماء المصطفى، للشيخ محمد هاشم المتوفى في1760م.
22. تتميم حاشية الخيالي، للشيخ محمد هاشم المتوفى في1760م.
23. الحاشية على شرح العقائد الجلالي، للشيخ كمال الدين المتوفى في1761م.
24. حجة الله البالغة، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في1762م.
25. العقيدة الحسنة، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في1762م.
26. المقدمة السنية في انتصار الفرقة السنية، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في1762م.
27. شرح رسالة في مسائل واجب تعالى، للشيخ الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى في1762م.
28. أنوار الهداية في الفدك والقرطاس، للشيخ محمد أنوارالمتوفى في1778م.
29. حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في1790م.
30. الحاشية على الحاشية الزاهدية على الأمور العامة، للشيخ محمد حسن المتوفى في1794م.
31. عماد الإسلام، للشيخ سيد دلدار علي المتوفى في1819م.
32. كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب، للشيخ سيد دلدار علي المتوفى في1819م.

33. الحاشية على شرح العقائد الدواني، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في1819م.
34. شرح مقامات المبادي، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في1819م.
35. الحاشية على شرح المواقف، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في1819م.
36. إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد، للشيخ الشاه محمد اسمعيل المتوفى في1830م.
37. الأوهام عن مسألة الكلام، للشيخ القاضي إرتضى علي المتوفى في1835م.
38. البيعة بيد خليفة الرحمن على مذهب النعمان، للشيخ ملا نور الدين المتوفى في1853م.
39. مناهج التدقيق ومعارج التحقيق، للشيخ سيد حسين المتوفى في1856م.
40. تسويلات الفلاسفة، للشيخ ظهور الحق المتوفى في1862م.
41. الحاشية على الحاشية الزاهدية، للشيخ كمال الدين المتوفى في1761م.
42. شرح سلم العلوم، للشيخ ملا محمد حسن المتوفى في1794م.
43. معارج العلوم، للشيخ ملا محمد حسن المتوفى في1794م.
44. الحاشية على الشمس البازغة، للشيخ ملا محمد حسن المتوفى في1794م.
45. الحاشية على الحاشية الزاهدية القطبية، للشيخ ملا محمد حسن المتوفى في1794م.
46. الدوحة الشامخة في شرح الأصول الراسخة، للشيخ ملا محمد المتوفى في1809م.
47. مرآة الشروح شرح سلم العلوم، للشيخ ملا محمد مبين المتوفى في1810م.
48. الحاشية على حمد الله شرح سلم العلوم، للشيخ حكيم شريف خان المتوفى في1815م.

49. التعليقات على شرح سلم العلوم، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في1819م.
50. الحاشية على المثنات بالتكرار، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في1819م.
51. الحاشية على الصدرا، للشيخ عبد العلي بحر العلوم المتوفى في1819م.
52. تشحيذ الأذهان في شرح الميزان، للشيخ فضل إمام الخيرآبادي المتوفى في1827م.
53. تلخيص الشفاء، للشيخ فضل إمام الخيرآبادي المتوفى في1827م.
54. الرسالة في اعتبار الماهية، للشيخ الشاه رفيع الدين المتوفى في1833م.
55. التصريح في المنطق، للشيخ القاضي محمد إرتضى المتوفى في1825م.
56. الهدية السعيدية، للشيخ فضل حق الخيرآبادي المتوفى في1861م.
57. الرسالة في الرد على القائلين بحركة الأرض، للشيخ فضل حق الخيرآبادي المتوفى في1861م.[67]

(ه)الرياضيات والطب:

1. الرسالة في المخروطات، للشيخ تفضل حسين المتوفى في1800م.
2. شرح خلاصة الحساب، للشيخ عبد الباسط المتوفى في1808م.
3. الرسالة في الجبر والمقابلة، للشيخ روشن علي المتوفى في1810م.
4. شرح المجسطي، للشيخ عبد العلي بحر العوم المتوفى في1819م.
5. العجاب في الحساب، لمنشي منون لال الهندوسي.
6. القسطاس، لمنشي كندن لال المتوفى في1822م.

7. غاية الفهوم في تدبير المحموم، للشيخ محمد اسحاق خان المتوفى في1768م.
8. موارد الحكم في علاج الأمراض من الرأس والقدم، للشيخ محمد اسحاق خان المتوفى في1768م.
9. كشف الإشكالات حاشية على شرح الأسباب، للشيخ محمد هاشم المتوفى في1770م.
10. تحقيق النبض، للشيخ حكيم أحمدالله المتوفى في1790م.
11. تنقيح الأسباب والعلامات، للشيخ حكيم محمد حسين خان.
12. شرح كليات القانون، للشيخ حكيم شفائي خان.
13. الفوائد الشفائية، للشيخ حكيم شفائي خان.
14. كتاب الحميات، للشيخ حكيم شفائي خان.
15. أسرار العلاج، للشيخ حكيم علي شريف.[68]

(و)علوم التأريخ والتراجم والجغرافيا:

1. سبحة المرجان في آثار هندوستان، للشيخ غلام علي آزاد المتوفى في 1785م.
2. الأحزان على القتيل العطشان، للشيخ سيد دلدار علي المتوفى في 1819م.
3. سر الشهادتين، للشيخ الشاه عبد العزيز المتوفى في 1823م.
4. السيرة المحمدية، للشيخ محمد كرامت علي المتوفى في1832م.
5. ذيل السيرة، للشيخ محمد كرامت علي المتوفى في1832م.
6. الأغصان الأربعة، للشيخ ولي الله اللكهنوي المتوفى في1853م.
7. الرسالة في تأريخ الغدر، للشيخ فضل حق الخير آبادي المتوفى في1861م.[69]

(ز)علوم اللغة والأدب:

1.حاشية على شرح الجامي، للشيخ نور محمد المتوفى في1780م.
2. حاشية على المطول، للشيخ نور محمد المتوفى في1780م.

3. تاج العروس شرح القاموس، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في1791م.
4. القول المبتوت في تحقيق لفظ التابوت، للشيخ محمد مرتضى الزبيدي المتوفى في1791م.
5. شرح الشافية، للشيخ عبد الباسط المتوفى في1808م.
6. عين الهدى شرح قطر الندى، للشيخ عليم الدين.
7. تعليقات على شرح قطر الندى، للشيخ محمد غوث المتوفى في1822م.
8. كافي مختصر الكافية، للشيخ محمد غوث المتوفى في1822م.
9. شافي شرح الكافي في النحو، للشيخ محمد غوث المتوفى في1822م.
10. حواشي على قاموس الفيروزآبادي، للشيخ محمد غوث المتوفى في1822م.
11. إعجاز البلاغة، للشيخ الشاه عبد العزيز المتوفى في1823م.
12. الرسالة في النحو، للشيخ فضل إمام الخيرآبادي المتوفى في1827م.
13. النفائس الارتضائية في شرح الرسالة العزيزية، للشيخ محمد إرتضى علي خان المتوفى في1835م.
14. خطبة الجمعة، للشيخ الشاه ولي الله المتوفى في 1762م.
15.شفاء العليل في إصلاح كلام المتنبي، للشيخ غلام علي آزاد المتوفى في 1786م.
16. كشكول، للشيخ غلام علي آزاد المتوفى في 1786م.
17. شرح قصدة بانت سعاد، للشيخ محمد غوث المتوفى في1822م.
18. المكاتيب، للشيخ الشاه عبد العزيز المتوفى في1823م.
19. شرح أرجوزة الأصمعي، للشيخ الشاه عبد العزيز المتوفى في1823م.
20. مراسلات، للشيخ سيد أحمد الشهيد المتوفى في1830م.
21. مجموعة الخطب، للشيخ الشاه محمد إسماعيل المتوفى في1830م.
22. رقعات، للشيخ الشاه رفيع الدين المتوفى في1833م.
23. المكاتيب، للشيخ رشيد الدين خان المتوفى في1833م.
24. نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، للشيخ أحمد بن محمد اليمني المتوفى في1840م.
25. العجاب بما يفيد الكتاب، للشيخ أحمد بن محمد اليمني المتوفى في1840م.

26. المناقب الحيدرية، للشيخ أحمد بن محمد اليمني المتوفى في1840م.
27. الجوهر الوقاد في شرح قصيدة بانت سعاد، للشيخ أحمد بن محمد اليمني المتوفى في1840م.
28. رياض الفردوس، للشيخ محمد حسين خان المتوفى في1859م.
29. أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم، للشيخ الشاه ولي الله المتوفى في1762م.
30. ديوان الشاه ولي الله المتوفى في 1762م.
31. ديوان آزاد، للشيخ غلام علي آزاد المتوفى في1786م.
32. مختارات ديوان آزاد، للشيخ غلام علي آزاد المتوفى في1786م.
33. مرآة الجمال، للشيخ غلام علي آزاد المتوفى في1786م.
34. مظهر البركات، للشيخ غلام علي آزاد المتوفى في1786م.
35. تسلية الفؤاد، للشيخ غلام علي آزاد المتوفى في1786م.
36. أرجوزة في ألقاب حضرة علي، للشيخ محمد غوث المتوفى في1822م
37. التضمين على قصيدة أو قطعة أبيه، للشيخ الشاه عبد العزيز المتوفى في1823م.
38. التضمين على قصيدة جده على النفس، للشيخ الشاه رفيع الدين المتوفى في1833م.
39. مجموعة القصائد، للشيخ فضل حق الخيرآبادي المتوفى في1861م.
40. القصيدة المدحية، للشيخ الحافظ غلام حسين.[70]

فمن الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة، نخص بالذكر منهم نموذجا:

1. الشيخ غلام علي آزاد البلكرامي:

هو العلامة غلام علي بن نوح الحسيني الواسطي البلكرامي. ولد في سنة 1704م، وتوفي في سنة 1200هـ (1784م). وكان شاعرا مجيدا ويسمى " حسان الهند " لقصائده الرائعة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. كانت له دواوين شعر عديدة في اللغة العربية، وجمع سبعة منها في مجموعة سماها " السبعة السيارة ".[71]

2. الشيخ ذوالفقارعلي الديوبندي:

ولد ونشأ بديوبند. وكان شاعرا عظيما ماهرا بالفنون الأدبية. توفي في سنة 1322 الهجرية.[72]

ومن العلماء والأدباء والمحققين يشتهر منهم على سبيل المثال:

1. العلامة نواب صديق حسن خان:

هو السيد صديق حسن خان بن أولاد حسن بن أولاد علي الحسيني البخاري القنوجي. ولد في سنة 1832م، وتوفي في سنة 1889م.كان يمثل "مدرسة الحديث" في الهند، وله مؤلفات عربية كثيرة في التفسير، والتراجم، واللغة، والأدب، أشهرها "أبجد العلوم". [73]

2. العلامة عبد الحئ اللكهنوي:

هو الشيخ أبو الحسنات عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي. ولد في سنة 1847م، وتوفي في سنة 1885م. وكان نادرة الزمان في الاطلاع الواسع في مختلف العلوم. وله أكثر من ثمانين مؤلفا في العلوم العقلية والنقلية.[74]

3. مولانا أشرف علي التهانوي:

ولد الشيخ أشرف علي التهانوي بـ "تهانه" في سنة 1280 الهجرية. وله مصنفات كثيرة ما بين صغير وكبير يبلغ عددها إلى نحو 800. إثنا عشر كتابا منها بالعربية أهمها أنوار الوجود في أطوار الشهود، والتجلي العظيم في أحسن تقويم، وسبق الغايات في نسق الآيات. توفي في سنة 1362 الهجرية.[75]

4. السيد سليمان الندوي:

هو الشيخ السيد سليمان بن أبي الحسن الحسيني. ولد في بهار(الهند) في سنة 1302 الهجرية، وكان مؤلفا كبيرا. توفي في سنة 1953 الميلادية.[76]

5. الشيخ عبدالعزيز بن أحمد الملتاني:

ولد هذا العالم النحرير في حدود سنة 1794 الميلادية، وتوفي في شبابه. كان واسع المعرفة، وكثير التأليف. ومن مؤلفاته في العربية:

(1) الإكسير (في ثلاث مجلدات)

(2) اليواقيت في علم المواقيت

(3) العنبر الأسهب (في الطب)

(4) الحاشية العزيزية على إيساغوجى

(5) نعم الوجيز في البيان والبديع

(6) النبراس في شرح العقائد[77]

6. الشيخ عبدالرشيد الكشميري:

لانعرف عن نشأته إلا أنه درس على علماء كشمير ولاهور وكان له عناية باللغة والأدب والحديث، وله مؤلفات في هذه العلوم. ومن مؤلفاته:

''القطر الطيب في مدح الإمام أبي الطيب'' (المتنبي)[78]

7. الشيخ فيض الحسن السهارنبوري:

كان أستاذاً بالكلية الشرقية بجامعة بنجاب ورئيس التحرير للمجلة العربية ''شفاء الصدور'' التي أصدرتها هذه الكلية. ولد في سهارنفور بالهند سنة 1816 الميلادية، وتوفي في لاهور سنة 1887 الميلادية. ومن مؤلفاته اللغوية والأدبية في اللغة العربية:

(1) رياض الفيض شرح المعلقات السبع

(2) الفيضي شرح ديوان الحماسة

(3) فيض القاموس شرح خطبة القاموس

(4) ديوان الفيض[79]

8. الشيخ القاضي طلاء محمد البشاوري:

كان من أحد أدباء القرن التاسع عشر. توفي في سنة 1892م. وكان له ديوان صغير اسمه ''نشأة الطرب في أشواق العرب''[80]

9. المفتي محمد عبدالله التونكي:

كان عالماتحريراً، ودرّس اللغة العربية في الكلية الشرقية بجامعة بنجاب لمدة 34 سنة توفي في سنة 1920 الميلادية ومن مؤلفاته:

(1) عجالة الراكب

(2)[81] التعليقات على شرح سلم العلوم

(3) الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية[82]

10. مولانا شبير أحمد العثماني:

كان من مشاهير علماء ديوبند، وقد شارك بحماس في حركة إنشاء باكستان، وصار عضو المجلس الدستوري لها بعد إنشاء ها. توفي في سنة 1949الميلادية وله ''فتح الملهم شرح مسلم'' في اللغة العربية وقد ذاعت صيته [83]

11. مولانا أصغر علي روحي:

كان أستاذ اللغة العربية في الكلية الإسلامية بلاهور. توفي في سنة 1954 الميلادية. ومن مؤلفاته:

(1) العروض والقوافي

(2) ما في الإسلام المرجع نفسه ج 2ص411.

12. الدكتور المولوي محمد شفيع:

ولد هذا العالم النحرير الباكستاني في سنة 1883 الميلادية في بلدة قصور. وبعد الحصول علي شهادة الماجستير، عين أستاذاً في جامعة بنجاب. صار عميد الكلية الشرقية من سنة 1936 الميلادية إلى سنة 1942 الميلادية, كما كان رئيس ''موسوعة الأردية للمعارف الإسلامية'' توفي في سنة 1963 والميلادية.وبجانب منات من المقالات ، له مؤلفات عديدة بارزة مثل:

(1) فهارس العقد الفريد لابن عبدربه

(2) تتمة صوان الحكمة لعلي بن زيد البيهقي

(3) درة الأخبار [84]

13. مولانا عبدالعزيز ميمن:

ولد هذا العالم والمحقق والأديب الكبير حوالى سنة 1889 الميلادية. وبعد التخرج بجامعة بنجاب، جعل يدرس في جامعات كثيرة مثل جامعة عليكره، وجامعة كراتشي، وجامعة بنجاب، كما أنه خدم اللغة العربية كثيراً كرئيس القسم العربي بجامعة بنجاب ورئيس مجمع البحوث الإسلامية بكراتشي. قد ألف الشيخ الميمني كتابا طبع من القاهرة وكان اسمه ''أبوالعلاء وما إليه'' كما أنه حقق كتبا عديدة مثل:

(1) مااتفق لفظه واختلف معناه من القرآن للمبرد

(2) الفاضل للمبرد

(3) نسب عدنان وقحطان للمبرد

(4) الوحشيات لأبي تمام

(5) ديوان حميد بن ثور الهلالي

(6) ديوان شحيم العبد

(7) كتاب التنبيهات لابن حمزة .[85]

إصدارالمجلات والصحف العربية:

قد أصدرت خلال الفترة الإنجليزية مجلات وصحف عربية تدل على عناية المسلمين شبه القاريين بنشر وحفاظ اللغة العربية. ومن المجلات العربية:

(1) مجلة البيان، هي مجلة شهرية كانت تصدر من لكهنو، وكان الشيخ عبد الله عمادي والشيخ عبد الرزاق المليح آبادي الندوي في مجلس تحريرها.

(2) مجلة "الضياء"، هي أيضا مجلة شهرية تصدر من ندوة العلماء بلكهنو. أنشأها الأستاذ مسعود عالم الندوي، وجذبت أنظار العلماء في البلدان العربية.

(3) مجلة "البعث الإسلامي"، هي أيضا مجلة شهرية تصدر من ندوة العلماء لنشر الدعوة والأفكار الإسلامية.[86]

أما الجرائد والصحف العربية،فيجدر بالذكر هنا:

(1) جريدة "الجامعة"، هي جريدة أسبوعية تصدر من كلكتا تحت إشراف العالم الجليل مولانا أبو الكلام آزاد.

(2) صحيفة " الرائد"، هي أيضا جريدة ندوية أسبوعية تنشرها طلبة دار العلوم.

(3) جريدة " الكفاح"، كانت تصدرها جمعية علماء الهند من دهلي.

(4) جريدة " الدعوة"، كانت تصدرها الجماعة الإسلامية.

(5) جريدة " صوت الجامعة"، كانت تصدرها الجامعة السلفية ببنارس في الهند.

(6) جريدة " دعوة الحق"، كانت تصدر من دار العلوم بديوبند،وظهرت مكانها الآن " الداعي".[87]

الهوامش

[1] . للتفصيل راجع: بريلوي ، سيد مصطفى علي ، انگريزون كي لساني پاليسي، اكيدمي آف ايجوكيشنل ريسرچ، كراچي،1970م. ص ص 17-40

[2] Reginald Massey,Macaulay's Legacy, Daily Dawn Books & Authors, March 28, 2010.

[3] الساداتي، أحمد محمود ، تأريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، 1957م. ج 1 ص ص 223- 238.

[4] Seyed Nurullah & J.P. Naik, A History of Education in India, Macmillan & Co. Bombay,1951. p.3

[5] المرجع نفسه ص 30

[6] المرجع نفسه ص 15

[7] انظر للتفصيل: الندوي، رضوان الدكتور ، اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية، جامعة كراتشي، 1994م، ص 270 و ص 353

[8] I. H. Qureshi, A Short History of Pakistan, University of Karachi, 1992. pp. 717-727

[9] Seyed Nurullah & J.P. Naik p 57

[10] Zubaid Ahmad,The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, Sh. Muhammad Ashraf, Lahore, 1968. p. LIII

[11] Seyed Nurullah & J.P. Naik p. 59

[12] المرجع نفسه ص 82

[13] المرجع نفسه ص ص 85 – 86

[14] المرجع نفسه ص 91

[15] المرجع نفسه ص92

[16] المرجع نفسه ص94

[17] المرجع نفسه ص132

[18] المرجع نفسه ص133

[19] المرجع نفسه ص133-134

[20] M.S.Thirumalai, "Lord Macaulay, The man who started it all, and his minute", p13. This article was published in the journal "Language in India" vol.3, April,2003. The access to the article is through: http://www.languagiinindia.com/april2003/macaulay.html#minute

[21] المرجع نفسه ص 17

[22] المرجع نفسه ص 18

[23] . Seyed Nurullah & J.P. Naik, pp 142-44

[24] المرجع نفسه ص 311

[25] المرجع نفسه ص 316

[26] المرجع نفسه ص272

[27] المرجع نفسه ص277

[28] المرجع نفسه ص 281

[29] المرجع نفسه ص 282 – و غلام حسين ذوالفقار، صد ساله تاريخ جامعه بنجاب ، جامعه بنجاب، لاهور. 1982م. ص ص 36-52

[30] Seyed Nurullah & J.P. Naik, p 405

[31] المرجع نفسه ص407

[32] I. H. Qureshi, pp. 830-36

[33] Seyed Nurullah & J.P. Naik, p. 580

[34] المرجع نفسه ص ص 4-583

[35] المرجع نفسه ص ص7- 505 .

[36] I. H. Qureshi, pp. 848-54

[37] Seyed Nurullah & J.P. Naik, pp. 627-28

[38] المرجع نفسه ص629

[39] المرجع نفسه ص632

[40] المرجع نفسه ص650

[41] المرجع نفسه ص718

[42] المرجع نفسه ص720

[43] المرجع نفسه ص ص 760- 763

[44] المرجع نفسه ص 800

[45] خالد اختر، عربي لغت مين انكريزون كي خدمات(رسالة جامعية أردية) ، جامعة بنجاب، لاهور، 1978م. ص 67

[46] عبيدة بيكم، فورت وليم كالج كي ادبي خدمات، سيتي بك بوائنت، كراتشي، 2004م، ص ص 44- 56.

[47] المرجع نفسه ص 397.

[48] المرجع نفسه ص 34

[49] غلام حسين، تاريخ يونيورستي أورينتل كالج، بنجاب يونيورستي، لاهور، 1962م، ص ص 121- 127

[50] .لائتنر، جي. دبليو. ، مقدمة النحو العربي الفلسفي بتحقيق الدكتور ظهور أحمد أظهر، دار الطباعة الحديثة، بشاور، باكستان، 1991م، ص ص 17- 19.

[51] المرجع نفسه

[52] غلام حسين، ص ص 144-46.

[53] http:// www. Burtoniana.org /biography/1906 & http:// www. Kittybrewster.com/members/k_1.html

[54] http://www.burtoniana.org.
www.bookrags.com/biography/richard_francis_burton_sir.

[55]
http://www.encyclopedia.jrank.org/GUI_HAN/HALHED_NANTHIAL_BRASSEY_1751_1.html &

http://www.absoluteastronomy.com/topics/Nanthian_Brassey_Halhed

[56]http://www.encyclopedia.jrank.org/WAT_WIL/WILLIAM_GIFFORD_PALGRAVE_182618.html

[57] أبو الحسن الندوي،المسلمون في الهند، الصدف ببلشرز، كراتشي، 1987م، ص ص 116-17

[58] عبد الغفور مدني، تدريس اللغة العربية بالمدارس الدينية في باكستان دراسة وتحليل(1947م- 2007م)، جامعة بنجاب(رسالة جامعية)، 2009م، ص ص38-40

[59] المرجع نفسه ص 44

[60] أبو الحسن الندوي، ص 116، و شيخ محمد اكرام، موج كوثر، اداره ثقافت اسلاميه، لاهور،2003م. ص ص206-11

[61] عبد الغفور المدني، ص 48

[62] المرجع نفسه ص ص49-50

[63] ابو الحسن الندوي، ص ص 116-20

[64] Zubaid Ahmad, pp 285-90

[65] المرجع نفسه، ص ص 302-309

[66] المرجع نفسه، ص ص 323-341

[67] المرجع نفسه ص ص 363-429

[68] المرجع نفسه ص ص 430-442

[69] المرجع نفسه ص ص444-451

[70] المرجع نفسه ص ص 465-484

[71] الندوي، رضوان الدكتور، ص ص 301-8

[72] نزهة الخواطر، ج 8 ص ص 140-144)

[73] المرجع نفسه ص ص 420-29

[74] المرجع نفسه، ص ص413-16

[75] نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، العلامة عبد الحي الحسني، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، 1947م. ج 8 ص ص 56-59

[76] نزهة الخوطر، ج 8 ص ص 163-69

[77] اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية ص 341

[78] المرجع نفسه ص 403

[79] اللغة العربية وآدابها في شبه القارة ص ص 410- 144 وتاريخ أدبيات ج 4ص ص402- 403 وشروح ديوان الحماسة وتراجمه في شبه القارة(رسالة ماجستير)، حافظ مقيت جاويد ، جامعة بنجاب 1993م. ص ص 39- 77.

[80] اللغة العربية وآدابها في شبه القارة ص ص 430- 431.

[81]

[82] تاريخ أدبيات ج 2ص407.

[83] المرجع نفسه ج 2ص410.

[84] المرجع نفسه ج 2ص412.
[85] المرجع نفسه ج 2ص ص 414 - 415.
[86] الندوي أبوالحسن، ص ص 46-47
[87] المرجع نفسه ص ص47-48.

المصادر والمراجع

* بريلوي ، سيد مصطفى علي ، انگريزون كي لساني پاليسي، اكيدمي آف ايجوكيشنل ريسرچ، كراچي،1970م.
* الساداتي، أحمد محمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، 1957م
* الندوي، رضوان الدكتور ، اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية، جامعة كراتشي، 1994م
* غلام حسين ذوالفقار، صد ساله تاريخ جامعه بنجاب ، جامعه بنجاب، لاهور. 1982م.
* غلام حسين، تاريخ يونيورستي أورينتل كالج، بنجاب يونيورستي، لاهور، 1962م
* خالد اختر، عربي لغت مين انكريزون كي خدمات(رسالة جامعية أردية) ، جامعة بنجاب، لاهور، 1978م.
* عبيدة بيكم، فورت وليم كالج كي ادبي خدمات، سيتي بك بوائنت، كراتشي، 2004م
* لانتتر، جي. دبليو. ، مقدمة النحو العربي الفلسفي بتحقيق الدكتور ظهور أحمد أظهر، دار الطباعة الحديثة، بشاور، باكستان، 1991م
* أبو الحسن الندوي،المسلمون في الهند، الصدف ببلشرز، كراتشي، 1987م
* عبد الغفور مدني، تدريس اللغة العربية بالمدارس الدينية في باكستان دراسة وتحليل(1947م- 2007م)، جامعة بنجاب(رسالة جامعية)، 2009م
* شيخ محمد اكرام، موج كوثر، اداره ثقافت اسلاميه، لاهور،2003م

*Reginald Massey,Macaulay's Legacy, Daily Dawn Books & Authors, March 28, 2010

* Seyed Nurullah & J.P. Naik, A History of Education in India, Macmillan & Co. Bombay,1951

* I. H. Qureshi, A Short History of Pakistan, University of Karachi, 1992

* Zuibaid Ahmad,The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, Sh. Muhammad Ashraf, Lahore, 1968. p. LIII

المصادر الشبكية

http://www.languagiinindia.com/april2003
http:// www. Burtoniana.org
http:// www. Kittybrewster.com
http:// www.bookrags.com
http:// www.encyclopedia.jrank.org
http://www.absoluteastronomy.com